

تفسير البغوي

33 - قوله D : { قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون } قال السدي : التقى الأحنس بن شريق وأبو جهل بن هشام فقال الأحنس .

لأبي جهل يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب ؟ فإنه ليس ها هنا أحد يسمع كلامك غيري فقال أبو جهل : وإني إن محمدا لصادق وما كذب محمد قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والساقية والحجابه والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش ؟ فأنزل D هذه الآية .

وقال ناجية بن كعب : قال أبو جهل للنبي A لا نتهمك ولا نكذبك ولكننا نكذب الذي جئت به فأنزل D تعالى : { قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون } بأنك كاذب { فإنهم لا يكذبونك } قرأ نافع و الكسائي بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد من التكذيب ولتكذيب هو أن تنسبه إلى الكذب وتقول له : كذبت والإكذاب هو أن تجده كاذبا تقول العرب : أجدبت الأرض وأخصبتها إذا وجدت جدبة ومخصبة { ولكن الظالمين بآيات D يجحدون } يقول : إنهم لا يكذبون في السر لأنهم قد عرفوا صدقك فيما مضى وإنما يكذبون وحيي ويجحدون آياتي كما قال : { وجدوا بها واستيقنتها أنفسهم } (النمل 94)